فانذره هود العذاب وحذره وخوفه زوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه
ولم يجب هودا الى ما دعاه اليه ووافاه الموكلون بالمدينة فاخبروه بالفراغ
منها فعزم على الخروج اليها في جنوده فخرج في ثلثمية الف من اهل بيته وقواده
ورؤساء جنوده وثلثمية الف من حرسه وشاكريته ومواليه وسار نحوها وخلف
على ملكه بحضرموت وسائر ارض العرب ابنه مرثد بن شداد وكان مرثد
فيما يقال مؤمنا بهود فلما قرب شداد من المدينة وانتهى الى مرحلة منها جاءته
صيحة من السماء فمات هو واصحابه اجمعون حتى لم يبق منهم مخبر ومات جميع
من كان بالمدينة من الفعلة والصناع والوكلاء والقهارمة وبقيت خلاء
لا انيس بها وساخت المدينة في الارض فلم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد
في ايام معوية يقال له عبد الله بن قلابة فانه ذكر في قصة طويلة لخصها
انه خرج من صنعاء في ابتغاء ابل له ضلت فافضى به السير الى مدينة صفتها كما ذكرنا
واخذ منها شيئا من البنادق الكافور والمسك وشيئا من الياقوت وقصد معوية
الى الشام فاخبره بذلك واراه البنادق والجوهر وكان قد اصفر وغيرته الازمنة
فارسل الى كعب الاحبار وسأله عن ذلك فقال هذه ارم ذات العماد التي ذكرها
الله جل وعز في كتابه بناها شداد بن عاد وقيل شداد بن عمليق ابن عوج
بن عابر بن ارم وقيل في نسبه غير ذلك ولا سبيل الى دخولها ولا يدخلها الا
رجل صفته كذا وكذا وهو صفة عبد الله بن قلابة فقال معوية يا عبد الله
اما انت فقد احسنت في نصحنا ولكن ما لا سبيل اليه فلا حيلة فيه وامر له بجائزة
وانصرف ويقال انهم وقعوا على حفيرة شداد بحضرموت فاذا بيت في الجبل
منقور مائة ذراع في اربعين ذراعا وفي صدره سريران عظيمان من
ذهب على احدهما رجل عظيم الجسم وعند راسه لوح مكتوب فيه شعر
اعتبر ايها المغرور بالعمر المديد ۝ انا شداد بن عاد صاحب الحصن المشيد
واخو القوة والباساء والملك الحشيد ۝ دان اهل الارض طرا لي من خوف وعيدي
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود ۝ فدعانا لو اجبناه الى الامر الرشيد
فعصيناه وناديناه الا هل من محيد ۝ فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فتوفينا كزرع وسط بيدا حصيد ۝ هذه القصة مما قدمنا البراءة
من صحتها وظننا انها من اخبار القصاص المنمقة واوضاعهم المزوقة
والله اعلم. ارم الكلبة بلفظ الانثى من الكلاب وارم مثل الذي قبله
موضع قريب من النباج بين البصرة والحجاز والكلبة اسم امرأة ماتت
و دفنت هناك فنسب الارم اليها ويوم ارم الكلبة من ايام
العرب قتل فيه بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير القشيري قتله قعنب

الرياحي

٧٠

الرياحي في هذا المكان قال ابو عبيدة وهذا المكان يعرف بارملة وبه بعضها من بعض
فاذا لم يستقم الشعر بذكر موضع ذكر موضعا اخر قريبا منه يقوم به الشعر. ارم
بالضم ثم الفتح بوزن جرذ وزفر وروي بسكون ثانيه بلدة قرب سارية من نواحي
طبرستان اهلها شيعة قال الاصطخري وجبال فاذوسبان من بلاد الديلم وهي
مملكة رئيسهم شيلن قرية تسمى ارم وليس بجبال فاذوسبان منبر بينها وبين سارية مرحلة ينسب
اليها ابو الفتح خسرو بن حمزة بن نلدورين بن ابي جعفر بن الحسين بن الحسن ابن قيس بن
مسعود بن معن بن الحرث بن ذهل بن شيبان الشيباني المؤدب القزويني ذكره ابو سعيد
في التحبير وقال سكن ارم وكان له معرفة بالادب وقد ذكرناه في ارم خاست واظن الموضعين
واحدا والله اعلم ورايته في بعض النسخ عن ابي سعد الارم بزنة افعل بفتح العين في معجم البلدان
وقال الارم بليدة عند سارية مازندران والارم براث من قرى ساحل بحر ابسكون
ارم بالضم ثم السكون صقع باذربيجان اجتمع فيه خلق من الارمن وغيرهم لقتال
سعيد بن العاص لما غزاها فبعث اليهم سعيد جرير بن عبد الله البجلي فهزمهم وصلب
زعيمهم. ارمك بالتحريك وتشديد الميم قيل موضع عن نصر. ارملول بلامين بينهما واو
مدينة في طرف افريقية من جهة المغرب قرب طبنة. ارمناز بالفتح ثم السكون وفتح الميم
والنون والف وزاي بليدة قديمة من نواحي حلب بينهما نحو خمسة فراسخ يعمل بها
قدور وشربات جيدة من طينة الرائحة وقال ابو سعد ارمناز من قرى بلدة صور
وصور من بلاد ساحل الشام ومن هذه القرية ابو الحسن علي بن عبد السلام الارمنازي
من الفضلاء المشهورين والشعراء وابنه ابو الفرج غيث بن علي ممن سمع الحديث
الكثير واكثر وجمع فيه وسمع من ابي الحسن الارمنازي ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدسي الحافظ قال ابو سعد وروى لنا عن ابنه غيث صاحبنا ابو القسم
علي بن الحسن الدمشقي الحافظ قال عبيد الله المستجير لا شك في ان ارمناز التي من نواحي
حلب فان ابا سعد رحمه الله اعتبر بسماع محمد بن طاهر من ابي الحسن بصور
ولم يمعن النظر والا فارمناز قرية اخرى بصور والله اعلم على ان الحافظ ابا القسم
ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام ابن محمد بن جعفر الارمنازي ابي الحسن فقال والد
غيث الصوري الكاتب اصله من ارمناز قرية من ناحية انطاكية له شعر مطبوع
قال قرات بخط غيث سالت والدي عن مولده فقال في جمادى الاولى سنة ست
وتسعين وثلثماية وتوفي في [illegible] من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية
قال الحافظ ابو القسم غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر ابو الفرج
بن ابي الحسن المعروف بابن الارمنازي الكاتب خطيب صور قدم دمشق
قديما في طلب الحديث فسمع بها ابا الحسن احمد وابا محمد عبد الله بن ابي الحديد
وابا نصر بن طلاب وابا عبد الله بن ابي الرضا وابا العباس بن قبيس وابا اسحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)